[234] بعاجلها وأيم ا إنها لتغر من أملها، وتخلف من رجاها، وستورث غدا أقواما الندامة والحسرة بإقبالهم عليها وتنافسهم فيها وحسدهم وبغيهم على أهل الدين والفضل فيها ظلما وعدوانا وبغيا وأشرا وبطرا. وبا إنه ما عاش قوم قط في غضارة من كرامة نعم ا في معاش دنيا ولا دائم تقوى في طاعة ا والشكر لنعمه فأزال ذلك عنهم إلا من بعد تغيير من أنفسهم وتحويل عن طاعة ا والحادث من ذنوبهم وقلة محافظة وترك مراقبة ا عزوجل وتهاون بشكر نعم ا لان ا عزوجل يقول: * (إن ا لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد ا بقوم سوء فلا مرد له ومالهم من دونه من وال) *. ولو أن أهل المعاصي وكسبة الذنوب إذا هم حذروا زوال نعم ا وحلول نقمته وتحويل عافيته أيقنوا أن ذلك من ا جل ذكره بما كسبت أيديهم فأقلعوا وتابوا وفزعوا إلى ا جل ذكره بصدق من نياتهم وإقرار منهم بذنوبهم وإساءتهم لصفح لهم عن كل ذنب وإذا لاقالهم كل عثرة ولرد عليهم كل كرامة نعمة ثم أعاد لهم من صالح أمرهم ومما كان أنعم به عليهم كلما زال عنهم وأفسد عليهم. فاتقوا ا أيها الناس حق تقاته واستشعروا خوف ا عز ذكره وأخلصوا النفس وتوبوا إليه من قبيح ما استنفركم الشيطان من قتال ولي الامر وأهل العلم بعد رسول ا (صلى ا عليه وآله [وسلم]) وما تعاونتم عليه من تفريق الجماعة وتشتت الامر وفساد صلاح ذات البين إن ا عزوجل يقبل التوبة ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون. 187 - نهج [و] من كلام له (عليه السلام) قاله لمروان بن الحكم بالبصرة. _____ 187 - رواه السيد الرضي رضي ا عنه في المختار: (71) من كتاب نهج البلاغة.

_____